معالم القرآن والسنة

مجلة محكمة

السنة التاسعة، العدد العاشر ٢٠١٤م

مصباح الحق صَوْدُرِي*

وقفات منهجية في حياة الشيخ السَّهَارَنْفُوري وآثاره

Abstract

Sheikh Khalil Ahmed bin Majid Ali Ansari Al-Sahrnpuri, a famous religious as well as a senior Hadith scholar (Mohaddith) in the Indian sub-continent. His lineage from his father side is assumed to be linked with the famous companion of the Prophet Muhammad (pbuh) Abu Ayyub al-Ansari. From mother side, he is also assumed to be linked to Abu Bakr Siddiq, may Allah be pleased with him.Sheikh Al-Sahrnpuri, was born in “Nanuta” under the district of "Sahranpur" in India in 1269 A.H. corresponding with 1849 A.D. He graduated from University of Pakistan in 1288 A.H. During his study life he learned from a lot of senior sheikhs and scholars of India and Pakistan. He performed pilgrimage (Hajj) seven times, and during his trips to Makkah he met many scholars of Makkah and Madinah, and attend a lot of lecturers there and heard from them Hadith and finally obtained degree certificate which is popularly known as “izazah” on most books of Hadith.Sheikh Al Sahrnpuri devoted all his lift to serve Islam and teaching Islamic sciences, especially Hadith and its sciences. He has a long history of teaching Sunnah, reviewing it as well as editing and explaining it. One of his famous writings is "Bazlul mazhud fi halle Sunan Abi Dawood" which is considered as one of the best explanations for the book “Sunan” of Imam Abi Dawood. Sheikh Al-Sahrnpuri died at the age of seventy-seven 77 years, in 1926 A.D and he was buried in Baqi cemetery in the holy city Madina.

* محاضر في كلية دراسات القرآن والسنة، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

المقدمة

يعد الشيخ خليل أحمد السَّهَارَنْفُورِي –رحمه الله– من كبار العلماء والمحدثين البارزين في شبه القارة الهندية، لما له من مجهودات ضخمة في مكافحة البدعة والشرك، ومؤلفات عديدة في العلوم والثقافة الإسلامية لاسيما السنة النبوية الشريفة، وأكبر دليل على ذلك كتابه الشهير "بذل المجهود في حل سنن أبي داود"، رغم ذلك لم ينل هذه الشخصية حظا من البحث والدراسة من الكتّاب والباحثين، ومن هنا حاولت في هذا البحث أن ألقي الضوء على سيرته العطرة عرفانا لخدماته الجليلة، وآثاره القيمة، وقد رتبت هذا البحث على مقدمة و ثمانية مطالب وخاتمة:

المطلب الأول: اسم السّهَارنْفُورِي ونسبه ومولده وأسرته.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم ورحلاته.

المطلب الثالث: صفاته الخَلْقية والخُلُقية.

المطلب الرابع: أسانيده في علم الحديث.

المطلب الخامس: مذهبه العقدي والفقهي.

المطلب السادس: مناصبه العلمية.

المطلب السابع: مكانته عند علماء.

المطلب الثامن: وفاته وآثاره العلمية.

الخاتمة.

والمصادر والمراجع.

المطلب الأول: اسم السّهَارنْفُورِي ونسبه ومولده وأسرته

اسمه ونسبه: هو الشيخ المحدث خليل أحمد بن مجيد علي محمد الأنْصَاري السّهَارنْفُورِي[1]، الحنفي، وسمي أيضا بظهير الدين تفاؤلا بما سيصبح ظهيرا للدين الحنيف، وكنيته أبو إبراهيم.يتصل نسبه من والده بالصحابي الجليل سيدنا أبي أيوب الأنصاري ﷺ، ومن أمه بسيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه[2].

مولده: ولد الشيخ السّهَارنْفُورِي في أواخر صفر سنة تسع وستين ومائتين وألف من الهجرة النبوية الموافق سنة تسع وأربعين وثمانمائة وألف من الميلاد في قرية "نَانُوتَه" من أعمال "سَهارَنْفُور" بالهند[3].

أسرته: ذكرت جميع المصادر أن أسرة الشيخ السّهَارنْفُورِي –رحمه الله– كانت أسرة عريقة معروفة بالتقى والورع والزهد والاهتمام بالعلم والتربية، وقد كان في آبائه علماء كبار ومحدثون أجلاء منهم شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري وقد ترجم له الإمام الحافظ الذهبي في "تذكرة الحفاظ" [4] واعترف بفضله وجرأته وصدقه بالحق، وكذلك أجداده من أمه قد اشتهروا بالعلم والتقوى؛ فكان فيهم العلماء الأجلاء الذين فاقوا أقرانهم في

---

[1] السّهَارنْفُورِي: نسبة إلى مسقط رأسه مدينة "سهارنفور"، تقع بولاية "أتربرديش" بالهند. الميرتي، عاشق إلهي الميرتي. ٢٠٠٣م. *تذكرة الخليل* (بالأردوية)، الهند: دار الكتاب ديوبند. ط١. ص٤.

[2] الحسني، عبد الحي الحسني. ١٩٩٩م. *نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر*، لبنان، بيروت: دار ابن حزم. ط١. ج٨. ص١٣٣.

[3] الميرتي. تذكرة الخليل. ص٤٤.

[4] الذهبي، شمس الدين الذهبي. ١٩٩٨م. *تذكرة الحفاظ*. لبنان بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى. ص١١٨٣.

زمانهم، فكان جده لأمه الشيخ مملوك علي النَّانُوتَوِي[٥] من كبار العلماء في الهند، وقد نهل من علمه الغزير رجال كثيرون، وكان ابنه الشيخ يعقوب[٦] فاق أقرانه في مجاهدة النفس والتزكية، وكان رئيسا لهيئة التدريس في الجامعة الإسلامية دار العلوم بديوبند في الهند.

الأعمام والإخوة والأخوات: كان لجده الشيخ أحمد علي ستة أولاد وهم: محمد علي ومحمد نواز، ومجيد علي، وأنصار علي، وأحمد حسن، وحبيب محمد، وكان الشيخ السّهَارنْفُورِي من أولاد مجيد علي.

وكان للشيخ السّهَارنْفُورِي–رحمه الله– أخوان وست أخوات، أما الأخوان فهما: الشيخ نذير أحمد، والشيخ رشيد أحمد، وكانا من العلماء، وكان الشيخ السّهَارنْفُورِي أكبر منهما، وأما الأخوات توفيت منهن خمس في الصغر وبقيت واحدة على قيد الحياة، وكان اسمها محمود النساء، وقد زوجت بالشيخ محمد حسن السّهَارنْفُورِي ورزقا بولدين وهما الشيخ ألطاف أحمد، والشيخ أشفاق أحمد[٧].

الزواج والأولاد: في سنة (١٨٦٩م) تزوج الشيخ السّهَارنْفُورِي بـــ "أنبيا بيغم" بنت الشاه عبد الرحمن بن الشاه حبيب الله الكنكوهي، ورزق منها بولده محمد إبراهيم، وبنته منير النساء، كما رزق ببنت أخرى،

---

[٥] العالم الجليل مملوك علي بن أحمد علي الصديقي، النانوتوي، أحد الأساتذة المشهورين في الهند، درّس طيلة حياته، توفي سنة سبع وستين ومائتين وألف. عبد الحي الحسني. *نزهة الخواطر*. ج٧. ص١١١٦–١١١٧.

[٦] المحدث يعقوب بن مملوك علي الصديقي النَّانُوتَوِي، من كبار العلماء في الهند،كان له باع طويل في الحديث والفقه والأصول والأدب، توفي في الهند سنة ١٨٨٤م. البرني، عبد الرحمن البرني. ١٩٩٨م. *علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث*. الهند: مكتبة أكادمية شيخ الهند ديوبند. ط١. ص٦٩–٧١.

[٧] الميرتي. تذكرة الخليل. ص٤٣–٤٤.

لكن قدر الله في اليوم الثالث من ولادتها توفيت البنت والأم معا، وفي سنة (١٨٧٩م) تزوج الشيخ امرأة أخرى اسمها منير النساء بنت الحاج نظام الدين، وقد رزق الشيخ منها ثلاث بنات: أم هاني، سلمى، وزبيدة، توفيت زبيدة وهي في السنة الرابعة من عمرها، وزوجت أم هاني وسلمى[٨].

المطلب الثاني: نشأة السّهَارنْفُورِي وطلبه للعلم ورحلاته

نشأ الشيخ خليل أحمد السّهَارنْفُورِي ببلدة "أنْبِيْتَه" من أعمال سَهارَنْفُور، وكانت نشأته نشأة طيبة حيث إن أسرته كانت معروفة بالعلم واحترام العلماء ومحبتهم، وكانت لوائح الذكاء والفطانة تشرق على سرر جبينه في أيام صباه، فكانت أمْنِيةُ الوالد الشاه مجيد علي منذ أن ولد الطفل خليل أحمد أن يكون ابنه كأمثال أولئك العلماء الذين لهم دور بارز في نشر الإسلام وتعليمه في البلاد الهندية.

فلما بلغ الطفل السعْيَ لم يتأخر أبوه في إرساله إلى المدرسة العربية "دار العلوم"[٩] بدِيَوْبَنْد، وهي المدرسة المعروفة منذ ذلك الحين حتى الآن في بلاد الهند بالتعليم والتربية والدعوة والإرشاد، وفي هذه المدرسة قرأ الطفل خليل أحمد على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك علي النانُتَوِي والشيخ محمد مظْهر النانُتَوِي وعلى غيرهما من العلماء في المدرسة وتعلم على أيديهم مبادئ

---

[٨] المرجع السابق ص١٣٥-١٣٥.

[٩] مدرسة دار العلوم: التي تعد أكبر معهد ديني في الهند حتى الآن، والتي لعبت دورا كبيرا ولا تزال في تخريج نخبة من العلماء العباقرة في الهند وما حولها، وقد أسسها الشيخ محمد قاسم النانوتوي في (١٥) محرم سنة (١٢٨٣هـ) الموافق (٣٠) مايو عام (١٨٦٧م). البرني. *علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث*. ص٤٢.

العلوم، ثم انتقل إلى مدرسة "مُظاهِر العُلوم"[١٠] بسَهَارَنْفُور، وتعلم هناك العلوم الأدبية على الشيخ فيض الحسن السّهَارنْفُورِي، ثم التحق بكلية "لاَهُور" في باكستان حاليا، وتخرج فيها سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف من الهجرة[١١].

وكذلك سافر الشيخ السّهَارنْفُورِي –رحمه الله– إلى بلاد الحجاز سبع مرات، وفي أثناء رحلاته إلى الحجاز التقى بمشايخ الحرمين الشريفين، فقرأ على أيديهم كتب الحديث، وسمع منهم، وروى عنهم حتى حصلت له "الإجازات" في معظم كتب الحديث بأسانيد عالية عن كبار المشايخ والمسندين.

وقد يصل عدد مشايخه في داخل البلاد وخارجها إلى أكثر من مائة، ومن أشهرهم: الشيخ أحمد بن السيد زيني دَحْلان المكي مفتي الشافعية بمكة، والشيخ الإمام العلامة المحدث رشيد أحمد بن هداية أحمد بن بير بخش بن غلام حسن بن غلام علي الأنصاري الحنفي الرَّامْبُورِي ثم الكَنْكُوهِي، الشيخ الإمام العالم المحدث عبد الغني بن أبي سعيد العُمْرِي الدِّهْلَوِي، والشيخ العالم الكبير العلامة فيض الحسن بن علي بخش بن خُدَا بَخْش القرشي الحنفي

---

[١٠] أنشئت هذه المدرسة على غرار "دار العلوم بديوبند" عام (١٢٨٣هـ) الموافق ١٨٦٦م، أسسها الشيخ سعادت علي السّهَارُنْفورِي رحمه الله، وهي تشارك دار العلوم في العقيدة والمنهج والهدف والاعتناء بالعلوم الإسلامية. عبد الرحمن البرني. *علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث* صـــ٤٤.

[١١] السهارنفوري، خليل أحمد. *بذل المجهود في حل سنن أبي داود*. (ترجمة المؤلف بقلم الشيخ حسين أحمد المدني)، تحقيق: محمد زكريا الكاندهلوي، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية. ج١. ص٢٧.

السّهَارنْفُورِي، الشيخ العلامة محمد مظفر بن لطف علي بن محمد حسن الصِدِّيقِي الحنفي النَّانُوتَوِي وغيرهم من كبار علماء عصره[١٢].

المطلب الثالث: صِفاتُ الشيخ السّهَارنْفُورِي الخَلْقية والخُلُقية

كان الشيخ السّهَارنْفُورِي –رحمه الله– جَمِيل الوجه، وَسِيم الطلعة، مربوع القامة، مائلا إلى الطول، أبيض اللّون، تغلب فيه الحمرة، وكان لطيف الروح، نحيف الجسم، وناعم البشرة، أزهر الجبين، خفيف اللحية، يحب النظافة والأناقة[١٣].

فقد جمع الله سبحانه مع هذا الجمال الظاهر جمال الباطن، فكان رقيق الشعور، ذكي الحس، صادعا بالحق، صريحا في الكلام في غير جفاء، شديد الاتباع للسنة، نفورا عن البدعة، كثير الإكرام للضيوف، عظيم الرفق بأصحابه، يحب الترتيب والنظام في كل شيء، ويواظب على الأوقات مشتغلا بخاصة نفسه، وبما ينفع في الدين، متنحيا عن السياسة، مع الاهتمام بأمور المسلمين، والحمية والغيرة في الدين، ففاز بحياة طيبة تنورت بعلم، ودين، ومعرفة، وإرشاد، تدريس، وتأليف، أذكار، وأشغال وذب عن الدين، وإحياء للسنة، وإماتة للبدع بطرف غير نائم، وفكر مستمر دائم[١٤].

---

[١٢] البغدادي، إسماعيل باشا. ١٩٩٢م. *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. لبنان، بيروت. دار الكتب العلمية. جـــ١صـــ١٩١، الزركلي، خير الدين بن محمود. ١٩٨٠م. *الأعلام*، لبنان، بيروت: دار العلم للملايين. ط١. ج١. ص١٢٩– ١٣٠.

[١٣] الحسني. *نزهة الخواطر*. ج٨. ص١٢٢٣.

[١٤] السهارنفوري. *بذل المجهود* (تقاريظ)، ج٢٠. ص١٣٣–١٣٤. (باختصار وتصرف يسير).

وكان الشيخ السّهَارنْفُورِي–رحمه الله– مداوما على السهر وقيام الليل، واشتد في هذا العمل عندما بايع الشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوهي–رحمه الله–، فما كان يتكاسل عن القيام لا في سفره ولا في حضره، يقول الشيخ عاشق إلهي المِرَتهي: ((صاحبْتُه ستة أشهر متوالية فما رأيته يوما ترك الصلاة في الجماعة، أو تأخر عن الوقت المستحب أو وقت التهجد المعينْ[١٥])).

ويكفي نباهة لمثله بما أثنى عليه شيخه رشيد أحمد الكَنْكُوهي– رحمه الله– المتوفى سنة (١٢٢٢هـ) في مكاتيبه، ما ترجمته بالعربية:

المولوي خليل أحمد مدّ الله فيوضهم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

وصل إلىَّ خطابكم وكشف أحوالكم، إن تلك الواردات –القلبية الغيبية– من الإنابة إلى الله تعالى من بواعث الفرح والسرور تستوجب حمد الله وسبحانه، فإنها أكبر نعمة، وآلاف من نعم الدنيا لا تعدل جناح بعوضة في مقابلة هذه النعمة، وهذه الحالة مفخرة لي ومن بواعث الحمد والشكر.

وإني وإن كنْتُ محروما عن مثل هذه العطايا والمزايا ولكن –والحمد لله– إن أحبابي تواترتْ عليهم أمثال هذه العطايات الإلهية، وأتمثل ببيت من الفارسية ما معناه: أحب أن آخذ شعرة من رأسك معي في القبر لكي أستظل بها يوم القيامة ... والسلام[١٦].

---

[١٥] الميرتي. *تذكرة الخليل*. ص٤١٤.

[١٦] الميرتي. *تذكرة الخليل*. ص١٠٧.

المطلب الرابع: أسانيد السّهَارنْفُورِي في علْمِ الحديث

يعتبر الإسْنَاد في العلوم الدينية من خصائص هذه الأمة، له أهميته ومكانته في الإسلام، بل أعده العلماء جزءا من الدين، يقول عبد الله بن المبارك: ((الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال مَنْ شَاءَ وما شَاءَ))[١٧]؛ إذ الأصل في تعلم العلوم الدينية التلقي، وقد حثَّ الرسول ﷺ الأمة على أن يأخذ كل منها العلم عمن فوقه، ويبلغه من دونه، عن ابن عباس أنه قال: قال رسول الله ﷺ ((تسمعون ويسمع منكم ويسمع ممن سمع منكم))[١٨]، وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ((نضّر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ورب حامل فقه ليس بفقيه))[١٩].

فحملة العلم لا سيما المحدثين في كل عصرٍ ومصر بذلوا ما في وسعهم لهذه المزية السامية، ورحلوا شرقا وغربا ليفوزوا بإسناد عالٍ، وكان

---

[١٧] النيسابوري، مسلم بن الحجاج. *مقدمة الصحيح*. تحقيق:محمد فؤاد عبد الباقي، لبنان، بيروت: دار إحياء التراث العربي. جـــ١صـــ١٥.

[١٨] حديث صحيح، أخرجه بهذا اللفظ السجستاني، سليمان بن أشعث أبو داود، *السنن، كتاب العلم*، باب فضل نشر العلم، لبنان: المكتبة العصرية، صيدا. ج٣. ص٣٢٦. رقم الحديث٣٦٥٩. وأحمد بن حنبل، ٢٠٠١م، المسند، السعودية: مؤسسة الرسالة. الطبعة الأولى. ج٤. ص٣٤٠. رقم الحديث ٢٩٤٧.

[١٩] أخرجه بهذا اللفظ أبو داود، *السنن، كتاب العلم*، باب فضل نشر العلم. ج٣. ص٣٢٢. رقم الحديث ٣٦٦٠، والترمذي، محمد بن عيسى، ١٩٧٥م، *السنن، أبواب العلم*، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، مصر: المطبعة الحلبي. الطبعة الثانية. جـــ٥صـــ٣٣رقم الحديث ٢٦٥٦، وقال حديث حسن. وأحمد، المسند، ج٥. ص١٨٣. رقم الحديث ٢١٦٣٠.

الإسناد العالي[٢٠] من قصارى أمانيهم، حتى سُئِل ابن المبارك : عَمَّا يشتهي قلبه؟ قال: ((سندٌ عالٍ وبيت خالٍ))[٢١].

وقد درس الشيخ السّهَارنْفُورِي –رحمه الله– علوم الحديث جنبا إلى العلوم الأخرى دراسة إتقان وتدبر، و اعتنى بها عناية عظيمة طيلة فترة الدراسة، وحصلت له الإجازة[٢٢] في الحديث عن كبار المشايخ كالشّيخ رشيد أحمد الكَنْكُوهي، والشيخ أحمد دَحْلان مفتي الشافعية، والشيخ محمد مظهر النانْتَوِي والشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي المهاجر وغيرهم.

لقد تحدث الشيخ نفسه عن الإجازات التي حصل عليها برواية الكتب الستة، ومنها كتاب "السنن" للإمام أبي داود–رحمه الله– برواية أبي علي اللُؤْلؤي في "المقدمة"، فقال: ((قرأتُ سنن أبي داود براوية اللؤْلؤي على شيخي وسيدي مولانا محمد مظهر النَّانُوتَوِي –رحمه الله– بعضها قراءة عليه وبعضها سماعا منه حين كان نازلا في اللَّكْهنُوتِي، ثم أجازني به بجميع مروياته شيخي مولانا عبد القيُّوم بن مولانا عبد الحي البَدْهانَوِي ثم البُوفَالي، ختن مولانا الشاه محمد إسحاق الدِّهْلوي، ثم المهاجر المكي، ثم حصلت لي الإجازة

---

[٢٠] الإسناد العالي: هو الذي قل عدد رجاله مع الاتصال، وكذا إذا تقدم سماع روايه، أو تقدمت وفاة شيخه. نور الدين عتر. ١٤١٨هـ، *منهج النقد في علوم الحديث*. سوريا، دمشق: دار الفكر. ص٣٥٨.

[٢١] الكشميري، أنور شاه. ٢٠٠٤م. *العرف الشذي*، لبنان، بيروت: دار التراث العربي. ط١. ج١. ص٣٦.

[٢٢] الإجازة: في اصطلاح المحدثين أن يأذن الشيخ بالرواية عنه، سواء أذن له لفظاً أو كتابة. النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف. ١٩٨٥م. *التقريب والتيسير*. لبنان، بيروت: دار الكتاب العربي. الطبعة الأولى صـ٦١. المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل. ٢٠٠٠م. *المحكم والمحيط الأعظم*. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية. ط١. ج٧. ص٥٢٢.

مكاتبة من شيخ العلماء بمكة المحمية السيد أحمد دَحْلان ثم قرأتُ أوائل الصحاح الستة على مولانا وشيخ مشايخنا الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي المهاجر المدني –رحمة الله تعالى عليهم– وكتب لي الإجازة العامة سنة أربع وتسعين بعد ألف ومائتين، ثم أجازني مكاتبة ومشافهة السيد أحمد البَرْزَنْجِي المدني حين حضرتُ المدينة المنورة مرة أخرى سنة أربع وعشرين بعد ألف وثلاثمائة »[٢٣].

المطلب الخامس: مذهب الشيخ السّهَارنْفُورِي العَقْدي والفِقْهي

كان الشيخ خليل أحمد السّهَارنْفُورِي –رحمه الله– على عقيدة أهل السنة والجماعة، المتمثلة في عقيدة الأشَاعِرة[٢٤] والمَاترِدِيّة[٢٥] في الاعتقاد والأصول، ومن مقلدي المذهب الحنفي[٢٦] في الفقه والفروع، حيث قال في كتابه المسمى "المهند على المفند" « أنا بحمد الله ومشايخنا رضوان الله عليهم أجمعين وجميع طائفتنا وجماعتنا مقلدون لقدوة الأنام وذِرْوة الإسلام الإمام الهمام الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان ﷺ في الفروع، ومتبعون للإمام الهمام

---

[٢٣] السهارنفوري. بذل المجهود ١/٣٨-٣٩.

[٢٤] الأشاعرة: فرقة من فرق أهل الكلام، وهم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المتوفى سنة (٣٢٤هـ). التفتازاني، سعد الدين مسعود. ١٩٨١م. *شرح المقاصد في علم الكلام*. الهند: دار المعارف النعمانية. ط١. ج٢. ص٢٧١.

[٢٥] الماتردية: فرقة من فرق أهل الكلام، وهم أصحاب أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي المتوفى سنة (٨٧٠هـ)، اشتهرت هذه الفرقة بالماتريدية نسبة إلى مؤسسه أبي منصور الماتريدي. بحاثين وسورديل. ٢٠٠٩م. *معجم الإسلام التاريخي*. لبنان، الدار اللبنانية للنشر الجامعي. ط١. ص٨٣٦.

[٢٦] المذهب الحنفي: المذهب الذي ينتمي إلى الإمام أبي حنيفة. الحفناوي، محمد إبراهيم. ٢٠٠٩م. *مصطلحات الفقهاء والأصوليين*. مصر، القاهرة: دار السلام. ط٣. ص١١.

أبي الحسن الأشعري والإمام الهمام أبي منصور الماتريدي رضي الله عنهما في الاعتقاد والأصول»[٢٧].

بل كان الشيخ السّهَارنْفُورِي من أئمة أهل السنة والجماعة في عصره ومن كبار الفقهاء في المذهب الحنفي في شبه القارة الهندية[٢٨]، وقد شهد علماء عصره على تمسكه بالسنة والتزامه بها، وكراهته للبدع ومحدثات الأمور، كما شهدوا براعته في الفقه، له مؤلفات عديدة في الرد على أهل البدعة وإبطال العقائد الباطلة للخوارج والشيعة والرد على أصولهم الفاسدة، كما له مؤلفات في المسائل الفقهية.

وكان الشيخ السهارنفوري يستدل لمسائل العقيدة في الغالب بالكتاب والسنة وكلام السلف، والأئمة الأعلام، ويبتعد عن أساليب الكلام والجدل، حيث يقول: «إنا لا نتكلم بكلام، ولا نقول قولا في الدين إلا وعليه عندنا دليل من الكتاب أو السنة أو إجماع الأمة أو قول من أئمة المذهب»[٢٩].

وكان يرى الأصل في أسماء الله تعالى وصفاته إثبات ما أثبته الله تعالى لنفسه، أو أثبت له رسوله ﷺ من غير تمثيل ولا تكييف، ونفي ما نفاه الله عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل،

---

[٢٧] السهار نفوري، خليل أحمد. ٢٠٠٤م. *المهند على المفند*. عمان: دار الفتح للدراسات والنشر. ط١. ص٤٠.

[٢٨] يراد بها: الهند وباكستان وبنغلاديش وبورما ونيبال وبهوتان ومالديف وغيرها الآن.

[٢٩] السهارنفوري. *المهند على المفند*، ص٤٢.

كما قال تعالى: ﴿...لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾[٣٠]، وهذا هو مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين.

وأما ما ذهب إليه جماعة من المتأخرين (الخلف) إلى تأويل آيات وأحاديث الصفات فهم معذورون في ذلك؛ لأن قصدهم في ذلك تنزيه الخالق سبحانه وتعالى من التجسيم والتشبيه، حيث يقول: ((ولم يريدوا [علماء الخلف] بذلك [بالتأويل] مخالفة السلف الصالح- معاذ الله أن يظن بهم ذلك، وإنما دعت الضرورة في أزمنتهم لذلك لكثرة المجسمة والجهمية وغيرهما من فرق الضلال واستيلائهم على عقول العامة، فقصدوا بذلك ردعهم وبطلان قولهم))[٣١].

وبالنظر فيما تعرض له الشيخ السّهَارنْفُوري في كتابه "بذل المجهود" من مسائل العقيدة يلاحظ أنه تابع الخلف فيما ذهبوا إليه من تأويل الصفات الواردة في الأحاديث النبوية، فهو يؤول الصفات الخبرية كالغضب والعجب والنزول ونحو ذلك فرارا من التشبيه، ففي حديث عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((عَجِبَ رَبُّنَا من رَجُلٍ غَزَا في سَبِيلِ اللَّهِ فَانْهَزَمَ يَعْنِي أَصْحَابَهُ فَعَلِمَ ما عليه فَرَجَعَ حتى أُهَرِيقَ دَمُهُ فيقول الله تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ انْظُرُوا إلى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حتى أُهَرِيقَ

[٣٠] سورة الشورى: ١١.

[٣١] السهارنفوري. *بذل المجهود*، ج٧. ص٧٤.

دَمُهُ))[٣٢]، فقد فَسَّر الشيخ السّهَارنْفُورِي–رحمه الله–"العجب" بالرضى، فقال: عجِب– بكسر الجيم– أي رضي[٣٣].

وأما اختياره المذهب الحنفي: لأن المذهب الحنفي هو المذهب السائد في عصره في البلاد الهندية حتى يومنا هذا، قلّما توجد مذاهب أخرى في تلك المنطقة، وكان الشيخ السّهَارنْفُورِي–رحمه الله– ولد في أسرة تقلدت المذهب الحنفي في المسائل الفقهية، وتلقّى العلم على أيدي مشايخ أغلبهم يتبعون هذا المذهب، أثر ذلك في ميله إلى المذهب الحنفي منذ نشأته، واعتماده على هذا المذهب في أغلب المسائل الفقهية طيلة حياته، ويبدو ذلك واضحا عندما نراه يدافع عن هذا المذهب الحنفي في كتابه "بذل المجهود في شرح سنن أبي داود" عند شرح الأحاديث التي تخالف هذا المذهب ويحاول أن يرجح رأي المذهب الحنفي باستعراض الأدلة والرد على أدلة المذاهب الأخرى في المسألة.

وكان للشيخ دور كبير في الدفاع عن المذهب الحنفي ونشره، إلى جانب دوره في الدفاع عن السنة والذب عنها، فكان يعد من كبار علماء الحنفية في الهند في عصره، لكنه كان معتدلا لا يتعصب بالمذهب الحنفي فقد كان يحترم آراء المذاهب الأخرى، بل أحيانا يرجح رأي مذهب آخر إذا يرى فيه الصواب.

---

[٣٢] حديث صحيح، أبوداود. *السنن،كتاب الجهاد*، باب في الرجل الذي يشري نفسه ج٣. ص١٩. رقم الحديث ٢٥٣٦.

[٣٣] السهارنفوري. *بذل المجهود*. ج١٢. ص٢٧.

المطلب السادس: المناصب العلمية التي تقلدها الشيخ السّهَارنْفُورِي

تعيينه في "الجامعات الإسلامية": بعد أن تخرج الشيخ خليل أحمد السّهَارنْفُورِي-رحمه الله- في كلية "لاَهُور" بباكستان عيّن أستاذا مساعدا في جامعة "مظاهر العلوم" بسَهَارنْفُور، وذلك سنة ثمان وثمانين ومائتين وألف من الهجرة، ثم أقام مدة يدرس الطلبة ويفيد الناس في "بُهوْفَال" ثم "سِكنْدرآباد" ثم "بَهاولْ فُور" ثم "بِريلِي" من الأقطاع الهندية[٣٤].

حصوله على درجة "الأستاذية": وفي سنة ثمان وثلاثمائة وألف من الهجرة اختير الشيخ أستاذا في "جامعة دارالعلوم" بديوبند، وهي الجامعة التي درس فيها الشيخ مبادئ العلوم في باكورة حياته، ومكث الشيخ في هذه الجامعة ست سنين[٣٥].

توليته "رئاسة التدريس": وفي سنة أربع عشرة وثلاث مائة وألف انتقل الشيخ مرة أخرى إلى "جامعة مظاهر العلوم"، وفي هذه الفترة وقع عليه الاختيار لكي يتولى رئاسة التدريس فيها، واستقام على ذلك أكثر من ثلاثين سنة منصرفا إليها انصرافا كليا[٣٦].

توليته "مديرا للجامعة": وفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف اختير الشيخ لكي يكون مديرا لجامعة "مظاهر العلوم"، وقد صرف الشيخ كل همته إليها ونالتْ به الجامعة القبول العظيم، وطبقتْ شهرتها أرجاء الهند، وأصبحتْ تضارع "دَارُ العلوم" بِـــديوبند في العلوم الدينية، والمكانة العلمية،

---

[٣٤] الميرتي. *تذكرة الخليل*، ص٨٣- ٨٤.

[٣٥] الحسني. *نزهة الخواطر* ١٢٢٢/٨، الميرتي. *تذكرة الخليل*. ص١٩٤.

[٣٦] الميرتي. *تذكرة الخليل*، ص٨٤.

وأمَّها الطلبة من كل الآفاق، إلى أن غادرها في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف إلى الحرمين الشريفين فلم يرجع إليها[٣٧].

المطلب السابع: مكانة الشيخ السّهَارنْفُورِي عند العلماء

كان الشيخ خليل أحمد السّهَارنْفُورِي ثقة ثبتا حجة محيبا للسنة قامعا للبدعة، وكانت له الملكة القوية والمشاركة الجيدة في الفقه والحديث، واليد الطولى في الجدل والمناظرات، والرسوخ التام في علوم الشريعة، وقد اتفق العلماء والمشايخ المعاصرون للشيخ السَّهارَنْفُورِي على جلالة شأنه، وتفوقه في العلم، أمثال الشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوهي، والشيخ أشرف علي التَّهانَوِي، والشيخ حسين أحمد المدني والشيخ محمد أنور شاه الكَشْمِيري، فقد أثنوا عليه وشهدوا له بالعلم والفضل، وفيما يلي بعض ما نقل عنهم في حقه:

* قال عنه الشيخ حسين أحمد المدني –رحمه الله–: ((الإمام الجليل، المقدم النبيل، الحافظ الحجة، حلال المعاقد، كشاف الغمة، رئيس أهل الفضل والتقى، رأس أصحاب المجد والنهى، قطب أفلاك الجرح والتحقيق، مركز دوائر التعديل والتدقيق، شمس المعارف والعلوم، وبدر التثبت ومرجع الكمالات والفنون النقلية، ومنبع الفيوض والعلوم العقلية، المحي معارف الشريعة الغراء، والمجدد لمراسم السنة الفيحاء، الثقة الثبت الحجة))[٣٨].

---

[٣٧] الحسني. نزهة الخواطر ١٢٢٢/٨، السهارنفوري. *بذل المجهود* (مقدمة أبي الحسن الندوي) ٣٥/١-٣٨.

[٣٨] السهارنفوري. *بذل المجهود* (تقريظ الشيخ حسن أحمد الفيض آبادي على بذل المجهود) ٢٢٤/٢٠-٢٢٥.

* وقال عنه الشيخ محمد أنور شاه الكَشْمِيري –رحمه الله–: ((العلامة العارف الفقيه المحدث شيخنا وشيخ الفقه والحديث ومسند الوقت))[٣٩].

* وقال عنه الشيخ كفايت الله[٤٠]–رحمه الله–: ((شَهَامَة زمانه، إمام أوانه، المتكلم الفائق على أقرانه الهمام العالم الأوحد الشيخ السيد السند مولانا خليل أحمد))[٤١].

* وعندما قام الشيخ محمد رشيد رضا[٤٢]بزيارة الهند سنة (١٩١٢م) زار "مدرسة مظاهر العلوم" التقى مع الشيخ خليل أحمد السّهَارنْفُورِي فكتب عنه: ((لم أنس ولا أنسى زيارة مدرسة مظاهر العلوم في مدينة سَهَارنْفُور، وأكبر مدرسيها الشيخ خليل أحمد الذي لم أر في علماء الهند الأعلام أشد منه إنصافا، ولا أبعد منه عن التعصب للمشايخ والتقاليد، وما ذلك إلا لإخلاصه، وقوة دينه، ونور بصيرته))[٤٣].

---

[٣٩] السهارنفوري. *بذل المجهود*، (تقريظ الشيخ محمد أنور شاه الكشميري على بذل المجهود) ٢٢٧/٢٠.

[٤٠] الشيخ كفاية الله بن عناية الله الدهلوي، أحد كبار العلماء في الهند، ولد سنة (١٢٩٢هـ)، له دور كبير في الكفاح والجهاد ضد الإنجليز، توفي سنة (١٣٧٢هـ). الحسني. *نزهة الخواطر*، ج٣. ص١٣٣٢.

[٤١] السهارنفوري. *بذل المجهود*، (تقريظ الشيخ كفايت الله على بذل المجهود) ٢٢٧/٢٠.

[٤٢] محمد رشيد بن علي رضا، صاحب مجلة "*المنار*"، كاتب كبير، وعالم متمكن بالتفسير والحديث، ولد سنة ١٢٨٢هـ، وتوفي سنة ١٣٥٤هـ، من آثاره"تفسير المنار"و"مجلة المنار". الزركلي، *الأعلام*، ج٦. ص٢٦١.

[٤٣] محمد رشيد رضا. ١٩١٢م. "رحلتنا الهندية"، مجلة "*المنار*"، القاهرة مصر: ذو القعدة، ص٧٧.

المطلب الثامن: وفات الشيخ السهارنفوري وآثاره العلمية

بعد هذه الحياة الحافلة بالتعليم والتدريس وخدمة الأمة الإسلامية والدفاع عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم استجاب الشيخ خليل أحمد السّهَارنْفُورِي –رحمه الله– لنداء الرب سبحانه وتعالى وانتقل إلى عالم الآخرة بعد العصر من يوم الأربعاء في السادس عشر من ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة وألف (١٣٤٦) من الهجرة الموافق سنة ست وعشرين وتسعمائة وألف (١٩٢٦) من الميلاد في المدينة المنورة عن عمر يناهز سبعة وسبعين (٧٧) سنة، وشيعت جنازته في جمع عظيم هناك، ودفن بالبقيع[٤٤] لدي مدفن أهل البيت[٤٥].

وتعتبر مؤلفات الشيخ السهارنفوري –رحمه الله – من أهم آثاره العلمية، ومن أشهر تلك المؤلفات:

١ – إتمام النعم على تبويب الحكم:

وهو كتاب جليل في تهذيب الأخلاق والتزكية، شرح فيه الشيخ الجواهر المنظمة من حكم عطاء الله السِّكَنْدَرِي، وتحدث عن أهمية إصلاح الإنسان نفسه ظاهرا وباطنا، وعن محبة الله ورسوله، وقد ركز الشيخ فيه كثيرا على إصلاح الباطن؛ فإنه إذا صلح القلب صلح الجسد كله، وكذلك بين الشيخ فيه عن أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة، وحثّ الناس على

---

[٤٤] البقيع: هو مقبرة أهل المدينة. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. ١٩٩٥م. *معجم البلدان*، لبنان، بيروت: دار صادر. ط٢. ج١. ص٤٧٣.

[٤٥] الغوري، سيد عبد الماجد. ٢٠٠٠م. *أعلام المحدثين في الهند في القرن الرابع الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه*. سوريا، دمشق: دار ابن كثير. ط١. ص٧٢– ٨٦.

الاهتمام باتباع سنة الرسول ﷺ في كل مجال من مجال الحياة، كما أنه حذر عن اتباع النفس والهوى وعن البدع والخرافات، وركّز على أهمية صحبة الصالحين من العلماء والمشايخ ومجالستهم واستشارتهم[٤٦].

٢- البَرَاهِين القاطعة على الأنْوار السَّاطعة:

ألّفه الشيخ السّهَارنْفُورِي في الرد على كتاب "الأنْوار السَّاطِعة" للشيخ عبد السميع الرَامْفُورِي الذي كان من أهل البدعة، فقد ألَّف الشيخ السّهَارنْفُورِي هذا الكتاب بإشارة من شيخه الشيخ رشيد أحمد الكَنْكُوهِي، أوضح فيه الفرق بين البدعة والسنة وأكد على التمسك بالسنة ونبذ البدعة، وأتى بالحجة والبراهين التي تؤكد على أخطاء عبد السميع في كتابه في كثير من مسائل العقيدة والفقه، فكان ردّه فيه ردا مقنعا[٤٧].

٣- تَنْشيطُ الآذان:

تناول فيه الشيخ السهارنفوري مسألة محل الآذان في يوم الجمعة عند الخطبة، هل محله خارج المسجد أو في داخل المسجد؟ فذهب بعض من ادعى العلم وانتحله من أهل بلد الشيخ السّهَارنْفُورِي أن محل الآذان في يوم الجمعة عند الخطبة خارج المسجد، فردّ عليهم الشيخ بهذا الكتاب، وأكّد بالأدلة النقلية والعقلية أن محل الآذان في يوم الجمعة عند الخطبة داخل المسجد، وخطأ من ادعى خارج المسجد، وفنّد حجتهم وأدلتهم الواهية، وطبع هذا الكتاب في الهند.

---

[٤٦] السهارنفوري. *المهند على المفند* (مقدمة لمحمد بن آدم الكوثري)، ص٣٥.

[٤٧] الميرتي. *تذكرة الخليل*، ص١٥٨.

٤ – المهنّد على المفنّد:

هذا الكتاب عبارة عن إجابات لبعض الأسئلة التي وجهها علماء الحرمين عندما أثار بعض أهل الهند فتنة التكفير ضد علماء مدرسة دار العلوم ديوبند، وألف في ذلك كتابا باسم "حُسامُ الحرمَيْن"، كفّر فيه كثيرا من علماء هذه المدرسة واتهمهم بالوَهابيَّة[٤٨] ورماهم بالضلالة في الاعتقاد كإنكار خاتمية نبوة محمد ﷺ، وأدعى بأنهم يسبون النبي ﷺ، ويعتقدون الكذب في حق الله سبحانه، إلى غير ذلك من التهم الباطلة استند فيها إلى نصوص حرفها من كلام أولئك العلماء، وأخذت على ذلك توثيقات من علماء في الحرمين وما كانوا يعرفون الحقيقة، ونشرت هذه التوثيقات في تلك الرسالة، و مما ورد فيها: ((من شك في كفرهم فقد كفر))، وطبعت هذه الرسالة في الهند سنة (١٣٢٥هـ)، فلما اطلع عليه الشيخ حسين أحمد المدني –رحمه الله– الملقب بشيخ الإسلام وهو إذ ذاك في المدينة أخبر علماء الحرمين بحقيقة الحال فأرسلوا مجموعة أسئلة إلى علماء مدرسة "دِيَوْبَنْد"، فأجاب الشيخ خليل أحمد السّهَارنْفُورِي–رحمه الله– عن تلك الأسئلة نيابة عن علماء هذه المدرسة، فقد ذكر الشيخ في هذا الكتاب معتقداته ومعتقدات مشايخه الكرام ردا على ما افترى عليهم خبثاء اللِّئام[٤٩]؛ وطبع هذا الكتاب أولا في الهند ثم

---

[٤٨] تنتسب جماعة الوهابية إلى محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة (١٧٨٧م)، وظهرت هذه الفرقة في الصحراء العربية نتيجة للإفراط في تقديس الأشخاص والتبرك بهم، ونتيجة لكثرة البدع التي ليست من الدين، فجاءت الوهابية لمقاومة كل هذا، ودرس منشئ الوهابية محمد بن عبد الوهاب مؤلفات الإمام ابن تيمية، وتعمق فيها، وشدد فيها أكثر، وأخرجها من حيز النظر إلى حيز العمل، فهدموا كل قبور الصحابة وسووها بالأرض، وتوسعوا في معنى البدعة توسعا غريب. محمد أبوزهرة. *تاريخ المذاهب الإسلامية*. مصر، القاهرة: دار الفكر العربي. ص١٩٩ وما بعدها.

[٤٩] السهارنفوري. *المهند على المفند* (مقدمة لمحمد بن آدم الكوثري) ص١١–١٢.

طبع سنة (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) من دار الفتح للدراسات والنشر، عمان، بتحقيق الشيخ محمد بن آدم الكَوْثَرِي، وكتب في غلاف الكتاب "مباحث في عقائد أهل السنة المسمى المُهنَّد على المفنّد".

٥- مطْرقة الكرامة على مرآة الإمامة:

كتاب في رد الروافض، وكان السبب في تأليف هذا الكتاب أنه في عصر الشيخ السّهَارنْفُورِي كان هناك عدد كبير من الشيعة يسكنون الهند وإن كان أغلب سكانها من أهل السنة والجماعة، وفي يومنا هذا أيضا توجد الشيعة في الهند وباكستان، وكانت تحدث كثيرا احتكاكات ومناقشات بين أهل السنة والشيعة، ففي يوم من الأيام جرت مناقشة بين رجل من أهل السنة اسمه حافظ أمير الله ورجل من الشيعة، فوجه الرجل الشيعي إلى الرجل السني ببعض الأسئلة لم يستطع السني أن يجيب عليها، فأرسلها إلى الشيخ خليل أحمد السّهَارنْفُورِي فأجاب عليها إجابة شافية كافيه سرّ بها الجميع من أهل السنة وبهت أهل الشيعة [٥٠].

٦- هدايات الرشيد إلى إفْحام العنيد:

كتاب في رد الروافض أيضا، وكان السبب في تأليف هذا الكتاب أن رجلا من الشيعة اسمه السيد سراغ شاه كان يعارض الشيخ السّهَارنْفُورِي دائما في عقائد أهل السنة والجماعة ويواجهه بالاعتراضات على معتقدات أهل السنة والجماعة، فاضطر الشيخ إلى مطالعة كتب الشيعة للرد عليه، ومن

---

[٥٠] الميرتي. *تذكرة الخليل*، صـــ١٩٤.

خلال نظره الثاقب واطلاعه الواسع على كتب الشيعة استخرج أصولهم الفاسدة وعقائدهم الباطلة، فجمعها في كتاب المسمى "هداية الرشيد إلى إفحام العنيد"[٥١].

٧- بذل المجهود في حل سنن أبي داود:

كتاب في عشرين جزءا وعشرة مجلدات، يعد من أحسن وأفضل الشروح لسنن أبي داود، جمع فيه عصارة ذهنه، وخلاصة علمه وفكره، وقد ذاع صيت الشيخ السهارنفوري فيما بين أهل العلم بعد تأليف هذا الكتاب، حتى يلقب بـــصاحب بذل المجهود.

وكانت فكرة تأليف هذا الكتاب تراود الشيخ منذ تولى تدريس "السنن" للإمام أبي داود في جامعة "مظاهر العلوم" لأسباب، من أهمها:

أولا- شغفه بحديث رسول الله ﷺ الذي لا يعرف مداه وسره إلا من ذاق حلاوة الحب وشغف بمحبوبه وبكل ما يصدر عنه ويتصل به وينسب إليه.

ثانيا- حرصه على الاشتغال بالحديث لفظا ومعنى ومنطوقا ومفهوما، وشرحا وتحقيقا وفحصا وبحثا.

ثالثا- عدم وجود شرح وافٍ لسنن الإمام أبي داود –رحمه الله– بقلم عالم حنفي يجمع بين التبحر في الحديث والتضلع في الفقه، مع أن كتاب "السنن" للإمام أبي داود –رحمه الله– من أكثر الكتب التي يعتمد عليها في إثبات مذهب أو ردّ مذهب، لأن موضوعه الخاص وميزته الكبرى هو

---

[٥١] الميرتي. *تذكرة الخليل*، صـــ١٥٨.

أحاديث الأحكام، وهي التي يكثر فيها الخلاف، وتتجلى فيها القدرة على التحقيق وقوة الاستدلال، وذلك ما أهمّ الشيخ السّهَارنْفُورِي وشغل خاطره حتى توجه إلى تأليف هذا الكتاب، حيث يقول الشيخ في مقدمة الكتاب ((كثيرا ما كان يختلج في صَدْرِي أن يكون على سنن أبي داود شرح يحل مغلقاته ويكشف معضلاته، ويذلل صعابه، ويسهل مشكلاته، ولكني كنت أحقر نفسي أن أتحمل هذا الحمل الثقيل، وأكون في هذا المضيق دخيلا، حتى رأيت جزءا واحدا من الشرح الذي ألفه الشيخ أبو الطيب شمس الحق المسمى بـــ"غاية المقصود" فوجدته لكشف مكنوزاته كافلا وبجميع مخزوناته حافلا، فلله درّه، قد بذل فيه وسعه وسعى سعيه، إلا أنه في بعض المواضع أخذته الحدة، فاستطال على مكانة إمام الأئمة أبي حنيفة النعمان، عليه سجال الرحمة والغفران، ومع هذا فلم يشع منه إلا هذا الجزء الأول، والأجزاء الباقية كأنها سالت بها البطاح، أو طارت بها أدراج الرياح، ثم رأيت "عون المعبود" للشيخ محمد أشرف كان مختصر "غاية المقصود"، فلم يقع في القلب موقعه، ولم يبلغ مبلغه، وهذا الشرح قاصر عن أن يسمى شرحا مع أن مؤلفه تقلد صاحب " غاية المقصود" في الحدة، واختصر شرحه فوقع فيه ما وقع من الخلل والخطل[٥٢]))[٥٣].

وحين بلغ الشيخ السهارنفوري أربعا وستين من عمره وبلغ درجة النبوغ والنضج العقلي جاء الوقت الموعود المقدر من الله تعالى لتأليف هذا

---

[٥٢] الخطل: الكلام الفاسد الكثير المضطرب. إبراهيم مصطفى ـــ أحمد الزيات.حامد عبد القادر ـــ محمد النجار. *المعجم الوسيط*. تحقيق: مجمع اللغة العربية. مصر: دار الدعوة، مادة: (خ ط ل)، ج١. ص٢٤٥.

[٥٣] السهارنفوري. *بذل المجهود*.جـــ ١صـــ٢٩-٣٠. ج١. ص٢٩-٣٠.

الكتاب، فشرع في تأليف هذا الكتاب سنة خمس وثلاثين وثلاث مائة وألف (١٣٣٥هـ) لليلة خلت من شهر ربيع الأول، واختار اسمه "بذل المجهود في حلّ سنن أبي داود" وقد ساعده في إنجاز هذا العمل تلميذه النابغة العالم الناهض الشيخ محمد زكريا ابن صديقه محمد يحيى الكاندهلوي، وانقطع الشيخ إلى التأليف بكل همته وقواه حتى انتهى من التأليف سنة خمس وأربعين وثلاث مائة وألف (١٣٤٥هـ) لثمان بقين من شهر شعبان، فكانت مدة تأليفه عشر سنوات وخمسة أشهر وزادت عليها عشرة أيام[٥٤].

[٥٤] الميرتي. *تذكرة الخليل*. ص٣٢٠- ٣٢٦. الحسني. *نزهة الخواطر*. ج٨. ص١٢٢٣.

الخاتمة:

في الحقيقة من الصعب أن أتناول جميع جوانب حياة هذه الشخصية الفذة في هذه الصفحات المعدودة، فهو علم من أعلام المحدثين في القرن الثالث عشر في شبه القارة الهندية، له خدمات جليلة ومؤلفات عديدة وقيمة في العلوم الإسلامية لا سيما الحديث وعلومه، طبع منها البعض، وبعضها حتى الآن غير مطبوع، فعلى الأمة الإسلامية وبالأخص من يشتغل بالحديث النبوي مدارسة تراجم هذه الشخصية وأمثالها، وإبراز ما تركوا لهذه الأمة من آثار علمية وغير علمية، عرفانا لما بذلوا من أوقاتهم وأعمارهم في خدمة هذه الأمة.

المصادر والمراجع

- إبراهيم مصطفى.أحمد الزيات.حامد عبد القادر ــ محمد النجار. *المعجم الوسيط*، تحقيق: مجمع اللغة العربية. مصر: دار الدعوة.
- أحمد بن حنبل.٢٠٠١م. *المسند*. السعودية: مؤسسة الرسالة. ط١.
- بحاثين وسورديل. ٢٠٠٩م. *معجم الإسلام التاريخي*. لبنان: الدار اللبنانية للنشر الجامعي. ط١.
- البرني، عبد الرحمن البرني. ١٩٩٨م. *علماء ديوبند وخدماتهم في علم الحديث*. الهند: مكتبة أكادمية شيخ الهند، ديوبند. ط١.
- البغدادي، إسماعيل باشا. ١٩٩٢م. *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، لبنان: دار الكتب العلمية.
- الترمذي، محمد بن عيسى. ١٩٧٥م. *السنن*. تحقيق: أحمد شاكر وآخرون. مصر: المطبعة الحلبي. ط٢.
- التفتازاني، سعد الدين مسعود. ١٩٨١م. *شرح المقاصد في علم الكلام*. الهند: دار المعارف النعمانية. ط١.
- الحسني، عبد الحي الحسني. ١٩٩٩م. *نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر*. لبنان: دار ابن حزم. ط١.
- الحفناوي، محمد إبراهيم. ٢٠٠٩م. *مصطلحات الفقهاء والأصوليين*. القاهرة، مصر: دار السلام. ط٣.
- الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله. ١٩٩٥م. *معجم البلدان*. بيروت، لبنان: دار صادر. ط٢.

- الذهبي، شمس الدين الذهبي. ١٩٩٨م. *تذكرة الحفاظ*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. ط١.
- الزركلي، خير الدين بن محمود. ١٩٨٠م. *الأعلام*. بيروت، لبنان: دار العلم للملايين. ط٥.
- السجستاني، سليمان بن أشعث أبو داود. *السنن*. لبنان: المكتبة العصرية، صيدا. ط١.
- السهارنفوري، خليل أحمد. *بذل المجهود في حل سنن أبي داود*. تحقيق: محمد زكريا الكاندهلوي. لبنان: دار الكتب العلمية.
- السهارنفوري، خليل أحمد. ٢٠٠٤م. *المهند على المفند*. عمان: دار الفتح للدراسات والنشر. ط١.
- الغوري، سيد عبد الماجد. ٢٠٠٠م. *أعلام المحدثين في الهند في القرن الرابع الهجري وآثارهم في الحديث وعلومه*. دمشق، سوريا: دار ابن كثير. ط١.
- الكشميري، أنور شاه. ٢٠٠٤م. *العرف الشذي*. بيروت، لبنان: دار التراث العربي. ط١.
- محمد أبو زهرة. *تاريخ المذاهب الإسلامية*. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي. ط١.
- محمد رشيد رضا. ١٩١٢م. *مجلة المنار*، القاهرة، مصر. ذو القعدة.
- المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل. ٢٠٠٠م. *المحكم والمحيط الأعظم*. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. ط١.
- الميرتي، عاشق إلهي الميرتي. ٢٠٠٣م. *تذكرة الخليل* (بالأردوية). الهند: دار الكتاب ديوبند. ط١.

- نور الدين عتر. ١٤١٨هـ. *منهج النقد في علوم الحديث*. دمشق، سوريا: دار الفكر. الطبعة الأولى.
- النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف. ١٩٨٥م. *التقريب والتيسير*. بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي. ط١.
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج. *مقدمة الصحيح*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي. ط١.